الأدب العربي المعاصر في تشاد
ديوان الدكتور محمد عمر الفال نموذجا

الاستاذ الدكتور/ محمد النضيف يوسف
جامعة الملك فيصل بجمهورية تشاد

المستخلص

يشتمل ديوان أصداء النفس للشاعر التشادي محمد عمر الفال على ٥٩ قصيدة متنوعة الأغراض، وتختلف طولا وقصرا إلا أن أغلب قصائد الشاعر من النوع القصير والمتوسط ويصنف الشاعر الفال ضمن الشعراء المحافظين فكل قصائده في هذا الديوان من نوع الشعر العمودي المحافظ.

قيلت قصائد هذا الديوان في أماكن وأوقات مختلفة، فمن حيث المكان تبرز أولى قصائده في دمشق التي قضى فيها فترة من شبابه إبان دراسته الجامعية في جامعتها العريقة، وهناك قصائد قالها في السودان أثناء فترة الدراسات العليا التي قضاها هناك، لكن أغلب القصائد قيلت في تشاد التي استقر فيها منذ أواخر التسعينيات للعمل في مجال التدريس الجامعي.

أما الفترة الزمنية التي تبرز في قصائد هذا الديوان فهي مرحلة التسعينيات من القرن العشرين وأوائل الألفينات من القرن الواحد والعشرين، وهي فترة مهمة في تاريخ تشاد المعاصر، فقد شهدت فترة التسعينيات استقرارا نسبيا وتوجها من قبل الدول العربية نحو تشاد في مجال دعم المشاريع الخيرية كالمدارس والجامعات والمساجد وآبار المياه، فكان الشاعر بقصائده لسان حال شعبه الذي يفرح ويطرب لهذا الكرم الأخوي من جانب الدول الشقيقة والصديقة التي حرم منها الشعب نتيجة لعدم الاستقرار السياسي الذي مرت به البلاد طوال عقود من الزمن.

يضيف هذا الديوان بقصائده التسعة والخمسين لبنة جديدة في مجال الشعر العربي التشادي المعاصر الذي لم ير نور المكتبات وبقي حبيس الأدراج في أغلبه حتى اليوم.

tractAbs

The collection of Echoes of the Soul by the Chadian poet -Muhammad Omar Al Fal includes ٥٩ diverse poems, varying in length and short, except that the poet's poems are of the short and brief type. The poet Al Fal is classified among the cons-ervative poets, and all of his poems in this collection are of the illiterate type.

The poems of this collection were written in different places and times, from where his first poems stand out in Damascus, where

studying together at its he spent a period of his youth while prestigious university, and there are poems that she said in Sudan during the period of graduate studies that he spent there, but the poems were trained in Chad, which contributed The emergence of .iversity teachingthis phenomenon in the field of un

A period of time highlighted in the poems of this collection is a s of ٢٠٠٠period extending from the twentieth century and the early first century, and it is an important period in the -the twenty d a certain period of contemporary history of Chad. It witnesse comfort and a trend by Arab countries towards Chad in the field of supporting grant projects such as schools, universities, mosques and wells. Water, so the poet, with his poems, was the mouthpiece of iced at this brotherly generosity his people, who rejoiced and rejo on the part of brotherly and friendly countries, which were deprived of it as a result of the endless government that the people .experienced for several decades

nine poems provides a new building -This collection of fifty block in the field of contemporary Chadian Arabic poetry, which has not seen the light of libraries and has remained locked in .drawers in its activation until today

التمهيد والتوطئة:

لا يمكن لأحد أن يجهل أو يتجاهل ما كان للأدب عموما والشعر خصوصا من رسالة في المجتمع – أي مجتمع- إلا الذي لم يقرأ التاريخ ولم يتعايش مع الواقع الإنساني عموما في تفاعلاته مع الكون والحياة، فشعوب البشرية أيا كان موقعها من المدنية الحديثة لم تفصح عن نفسها إلا من خلال وسائلها التعبيرية الأدبية نظما ونثرا، وإذا كانت القصة والرواية والمسرح تعد من أبرز الأجناس الحديثة في الآداب العالمية، فإن الشعرهو أقدم وسيلة عرفتها البشرية للتعبير عن آمالها وأحلامها وطموحاتها؛ بالإفصاح عن خلجات النفس وقت الصفاء ولحظات الكرب أيام البلاء، فبه يعبر الشاعر عن الوجد والجوى وعن هجر الحبيب وعن

اللوعة والصبابة والنوى، ويحن به إلى الأيام الخوالي ومراتع الصبا، ويسطر عبره مآثر قومه ومفاخرهم أيام الحرب والسلم، ويشيد بمواقفهم ومكارمهم ويبرز ما يراه دليلا على مكانتهم بين الآخرين حين يدعو داعي المفاخرة بالأنساب والخلال العظيمة، ذلك هو الشاعر بين قومه؛ لسان معبر عن واقع الحياة وتفاعلاتها الإنسانية في أي زمان ومكان.

أما الشعر فهو ديوان العرب —كما يقول ابن عباس رضي الله عنه– منذ عهد امرئ القيس إلى أبي تمام والمتنبي إلى أيام البارودي وشوقي و الشابي وصولا إلى عصر فاروق شوشة ومحمد الفيتوري ، وصف كل خصلة من خصالهم وسطر كل واقعة من مواقعهم وأبرز كل صفة من صفاتهم؛ كالكرم والشجاعة والإقدام والنجدة والعفة، وإغاثة الملهوف وحماية الجار وإجارة المستجير، وهكذا الشعر عند كل الشعوب والأمم قديمها وحديثها، والشعب التشادي لم يكن استثناء من ذلك، فقد سطرت ذاكرته الشعبية الكثير من الشعر والنثر أيضا كالقصص والأمثال والحكايات الخرافية والأسطورية التي تدور أحداثها في خيال القاص والحاكي، وتعيش شخوصها بين الناس وفي بيئة قريبة من الواقع المعاش، شخوصا ترمز إلى الخير بمفهوم وعادات المجتمع، وأخرى تعبر عن الشر والنحس، فكان السامع في تلهف دائم لمعرفة المزيد عنها متصورا إياها شخوصا عاشت بالفعل وليست نسجا من خيال متخيل، ولا يخفى ما لذلك من متعة وجدانية وتربية ضميرية[1].

والشعر العربي الفصيح في تشاد قديم قدم اللغة العربية، فمنذ أيام الشاعر العظيم إبراهيم الكانمي لم ينقطع الشعراء التشاديون عن الإبداع ولم تتوقف قريحتهم عن قرضه، ولم يجف حبرهم عن رفد ديوانه، فقد تمر عليه فترة من الركود والجمود أحيانا، وقد يعتريه الضعف الفني نتيجة لظروف قاهرة تمر بها كل الآداب، لكنه لم ولن يتوقف عن السير، فهو المعبر عن روح الوطن وهويته الحقيقية، والحامل لآمال بنيه في الرقي والتقدم وركب زورق الحضارة مع الآخرين، والداعي إلى التوازن بين روح العصر ومبادئ الإسلام الحميدة، ليس فيه ما يخدش الحياء أو يصدم المجتمع في أعرافه النبيلة، ومآثره وسجاياه الكريمة، فمن لكرم الشعب التشادي العظيم وتواضعه وتسامحه مع الآخرين، وتشبثه بقيمه وحضارته الأصيلة، إلا الشعر ديوانا يبرز للآخرين ما يتميز به من خلال جمة تستحق أن تسجل ليتعرف عليها الآخرون، ولتبقى زخرا للأجيال حتى لا تحيد عن الطريق القويم طريق الآباء والأجداد الذين استشهدوا في ساحات الفداء دفاعا عن الشرف، وذودا عن الأرض والعرض، وقد لا تخفى أهمية ذلك في زمن تردى فيه كثير من الشباب [أمل الأمة] في أودية الضلال، وسلكوا منعرجات أودت بهم إلى مهاوي سحيقة استدرجهم إليها زيف الحضارة الهابطة والأجسام العارية، والأعراض المنتهكة والقيم السائمة في عراء التيه، الفاقدة لبوصلة الهدف الأسمى في حياة الإنسان، إنه الشعر العربي التشادي الفصيح عبر مراحله العديدة ومشاربه القريبة والبعيدة.

المبحث الاول الشاعر

والشاعر التشادي محمد عمر الفال وعبر ديوانه القيم أصداء النفس، نموذج حقيقي للشاعر المثالي والطموح الذي يأبى الضيم ويكافح الظلم وينقد الزيف ويبني لنفسه شخصية قوية تعبر عن نفسها وبلادها وأمتها، وتفتخر بمزايا قومها وتدعو إلى تحرير عقول بنيها من الجهل والتخلف والخرافة ببناء صروح العلم ومشاعل الحضارة وتخليد قيم الحق والعدل، وتقديس الأخلاق الحميدة ونبذ ما علق بالمجتمع من قيم مستحدثة لم يعرفها جيل الآباء والأجداد، والعرفان بالجميل لمن أسداه إلى بلاده من قريب أو بعيد، والتنديد بمن وقف حجر عثرة في سبيل رقيها ولحقها بركب الحضارة الإنسانية،[٢] وما هو إلا ذاك الغازي المشئوم الذي مارس ولا يزال كل أساليب التدمير والفرقة بين أبناء البلد الواحد. ويتميز الشاعر الفال عن كثير من الشعراء التشاديين في ديوانه هذا بقصائد فخرية جميلة تعبر عن شخصه بحق وصدق، وقد لا يعي ذلك من لم يعرف الرجل ولم يعايشه، لكني شخصيا لست متفاجئا أبدا، فقد عرفته أستاذا لمادة الأدب واللغة العربية في الكلية، وتتلمذت بين يديه لسنين عديدة، ولم أعرف مثله كثيرا معلم يجيد مادته ويتفاعل معها، وهو لا يجامل ولا يحابي، بل هو للصرامة أقرب، ومع أنه الوحيد الذي يدخل قاعة الدرس بقائمة الغياب والحضور، وينادي على الجميع قبل بدء الدرس، إلا أن الكثير من الطلاب يجدون أنفسهم في القاعة قبل دخوله دائما، ليس خوفا من تغييبهم، بل حبا وتعلقا بدرسه الذي لا يمكن تعويضه أبدا.

يقول عنه الاديب التشادي نور الدين الحسن البشير (...وقد عرفته مرة أخرى عندما كنت في إدارة نفس المؤسسة فيما بعد رجلا قويا لايخاف في الحق لومة لائم، وحينما تدلهم الأحداث وتشكل الأمور، يكون صاحب الكلمة الفصل التي يتحاشاها الجميع خوفا أو طمعا، وأصبحت كلمة الدكتور محمد عمر الفال الجريئة والسديدة عبارة عن كلمة جهيزة التي تقطع قول كل خطيب، وهي صفة تنبع عن ثقة واعتزاز بالنفس أكسبته احترام الجميع...).[٣]

والرجل صاحب مبدأ يظهر واضحا جليا بين ثنايا قصائده،[٤] ومن أراد المزيد فعليه بقراءة الديوان، يؤكد ذلك إصراره في بلوغ الهدف مهما طال الطريق، فهو الذي عرف عدة تقلبات في مراحل حياته، فمن ابن البادية الذي ترعرع وتعلم القرآن الكريم في قرية <الدقلي> بمحافظة البطحاء الشرقية، إلى الثوري الحامل للقضية الوطنية في ساحات الوغى، إلى التلميذ المصر على التغيير عبر سلك طريق العلم رغم الصعاب والاغتراب عن الأهل والديار، إلى الأستاذ الجامعي والشاعر الوطني الحامل لشعلة العلم والحرية والعدالة، ذاك هو الشاعر محمد عمر الفال كما يبدو عبر ديوانه [أصداء النفس] الذي بين أيديكم.

انها لجهود قيمة في إحياء ونشر الأدب التشادي، فقد سبق له أن نشرنا عدة أعمال في هذا السياق، وبطبعه ونشره لهذا الديوان القيم، يمنح الأجيال الجديدة من شبابنا عملا شعريا جديدا يساعد في

صقل قرائحهم، لأن العقبة التي تواجه المبدعين الشباب ليست في قلة ما أبدع، بل في قلة ما نشر من هذا المبدع، كما سيساعد في إيصال الصوت التشادي إلى محيطه الأكبر..

يقول الدكتور الشاعر الفال عن نفسه وانتاجه (...إن قوة الكلمة الشعرية المنقذة الخالدة تدعو إلى بعث الحياة وتفتيق طاقات الإنسان وتحريك كوامنه الباطنة ليبدع الإنسان العبقري المتفوق القادر على إنقاذ نفسه وشعبه وأمته ووطنه من الضلال والزيف والخواء والاضمحلال ليرتقي إلى عالم العطاء والمجد والخلود.

وفي خضم الحياة وتشابكها يحاول بعض الناس رسم الطريق وتحديد معالمه للآخرين فهم ذلك الآخرون أم لم يفهموا.

وفي تفسخ قيم المجتمع وانحلالها ينبري بعض الناس للدفاع عن المثل والقيم والمبادئ الإنسانية الطيبة.

وفي هدأة الليل الحالمة وعندما يستسلم الجميع للنوم العميق ينهض بعض الناس الذين تأبى نفوسهم السكون والثبات وتتجافى جنوبهم عن المضاجع فيمسكون بالقلم ليترجموا ما يتلجلج في داخلهم من لوحات فنية مضيئة مادتها الكلمات المنقذة التي تضع للناس أسباب الحياة أو تدفع الشباب إلى صنع الحياة أو تجديدها أو كما قال أبو تمام:

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بناة العلا من أين تؤتى المكارم

تلك هي الكلمات الشعرية وأولئك هم الشعراء الذين صنعوها)[٥].

المبحث الثاني الديوان

يشتمل ديوان أصداء النفس للشاعر التشادي محمد عمر الفال على ٥٩ قصيدة متنوعة الأغراض، وتختلف طولا وقصرا إلا أن أغلب قصائد الشاعر من النوع القصير والمتوسط ويصنف الشاعر الفال ضمن الشعراء المحافظين فكل قصائده في هذا الديوان من نوع الشعر العمودي المحافظ.

قيلت قصائد هذا الديوان في أماكن وأوقات مختلفة، فمن حيث المكان تبرز أولى قصائده في دمشق التي قضى فيها فترة من شبابه إبان دراسته الجامعية في جامعتها العريقة، وهناك قصائد قالها في السودان أثناء فترة الدراسات العليا التي قضاها هناك، لكن أغلب القصائد قيلت في تشاد التي استقر فيها منذ أواخر التسعينيات للعمل في مجال التدريس الجامعي.[٦]

أما الفترة الزمنية التي تبرز في قصائد هذا الديوان فهي مرحلة التسعينيات من القرن العشرين وأوائل الألفينات من القرن الواحد والعشرين، وهي فترة مهمة في تاريخ تشاد المعاصر، فقد شهدت فترة التسعينيات استقرارا نسبيا وتوجها من قبل الدول العربية نحو تشاد في مجال دعم المشاريع الخيرية كالمدارس والجامعات والمساجد وآبار المياه، وهذا الانفتاح يتمثل في دول الخليج بالدرجة الأولى وليبيا الجارة التي تحسنت علاقاتها السياسية مع تشاد وأفريقيا عموما بعد رفع الحصار الدولي عنها، كما كان هناك تعاونا

مع السودان أيضا وبالذات في مجال الدراسات العليا والجامعية، لذلك يلاحظ القارئ كثرة المناسبات التي يقول فيها الشاعر قصائده في هذا الديوان وأغلبها مناسبات تدشين مشروع جديد أو وضع حجر أساس لآخر، فكان الشاعر بقصائده لسان حال شعبه الذي يفرح ويطرب لهذا الكرم الأخوي من جانب الدول الشقيقة والصديقة التي حرم منها الشعب نتيجة لعدم الاستقرار السياسي الذي مرت به البلاد طوال عقود من الزمن[٧].

يضيف هذا الديوان بقصائده التسعة والخمسين لبنة جديدة في مجال الشعر العربي التشادي المعاصر الذي لم ير نور المكتبات وبقي حبيس الأدراج في أغلبه حتى اليوم.[٨]

المبحث الثالث: نماذج لشعره

لغة الضاد[٩]

ان هذه القصيدة لغة الضاد اللغة العربية تعد من عيون الشعر العربي المعاصر

سلك الهداة طريقهم نحو العلـى والحائـرون عـن المسير ترددوا
مـاذا التنافـس والتراشـق ويحكم عربي فـون،[١٠] فرنكفـون[١١] ينقـد
طال الخلاف ومن يخاف على البلا د يـرى حروبـا في اللغات تصعد
طـال الجدال وذي البلاد مريضة تـرجو النجاة بالازدواج فتصعد[١٢]
كان الأوائل في البـلاد تماسكوا بالديـن شـرعا واللسان مـوحد
بالضـاد لسنا والكتـابة شاهد ولما أقـول دلائـل تتعـدد
تبت يدا مـن يبتغي لسن العـدى كيما يكيـد على البـلاد يعـربد[١٣]
عجبا لشعب كـان جـل تراثـه عـربي فـون والمحافـل تشهد
أسفا أقـول لمـن يلـوك لسانـه ويظـن خيـرا بالتفـرنس يصعد
عـربي فون بالبـلاغة ناطـق وإذا اختبـرت علـومه لا تنفـد
وفرنك فـون كالغـريب لسانه يلغـو بلغـو لا يفيـد ويفسـد
أفما علمت على البداهة من تـرى يحي التـراث وكل شأن يـرصد
عربي فـون لا يراوغ في الحمى أبـدا ويسعى كي يسـود فتسعـد
يهب العلوم بـلا مقابـل يرتجى رفع البـلاد مـن الحضيض ويجهد
أفإننا بعـد التجارب في المـدى نـرضى دليلا في المجـاهل يـرمد
جيـل الثقافـة قد جـزيت فإننا بالضـاد نسعى للسـلام وننشـد
لغـة تلـذ على النفـوس حلاوة وإذا نطقـت فبالفضائـل أشهـد

لغة العلوم وللفنون كما ترى ترضي عقول العاشقين فتخلد
أبدا ذويها في الإدارة أفسدوا[١٤]

لغة التهذب والتأدب لاترى
شهد النظام العالمي علومها وبها تغنى الفاتحون وأنشدوا
لغة تبين وقد تشير ولا ترى لغوا يشين كغيرها يا مقعد
لغة اشتقاق واحتكاك سرمدا لغة التأثر بالتفاعل تصمد[١٥]
رغم الأعاد ومن يناد ومن يرى في غير هذا –لا أبالك–أبلد

الهياكل النيابية[١٦]

تجسد حالة النواب في البرلمان

يا من يصوت أو يدلي بذمته هلا من اخترت كان النائب الكفئا
أتحسن الظن فيمن كنت تعرفه لا يحسن الفعل ما لم تعطه شيئا
إن جئت توغظه للاجتماع أبى وقال: لم أدر ماذا ناقشوا بدءا؟
وإن تربع عرش البرلمان ترى في رأيه خللا، يهذي به طرءا
وإن تمدد في كرسي النقاش غفا بل نام نومة مجنون رأى برءا
وهكذا أمس هذا كان يخدعنا وقال إن فزت أقضي الشيب والنشئا
يا من تمثل شعبا كان مطلبه منك الدفاع برأي يستر السوءى
إلام تغرق في نوم وقلت أنا حامي مصالحكم لا أبتغي شيئا
إلام ترفل في ثوب تزف به كما تزف عروس في الضحى بطئا
يا نائب الشعب إن الشعب قال كفا لا ناب في دارنا من يثقل الوطئا
يا نائبون علينا مالكم هدف في البرلمان سوى بطن ترى ملأى
أهكذا المنهج الساري بذمتكم لتخدعوا الشعب كي يبقى لكم فيئا
تدور في حكمكم للشعب دائرة لا نضج في رأيكم فيها ولا نيئا
لقد سئمنا كلاما كان أفضله نجتره –كارهين – القيح والقيئا
هيا أقيموا مع الأحزاب مائدة تبين للشعب من آرائكم مرأى
ماذا جلبنا من الأحزاب تعدادها تسع وتسعون حزبا فاقدا جزءا
ما ضرنا أننا أن لا يكون لنا تسعون حزبا لشعب يأكل الخبئا[١٧]

حـزبان لا غير، إما ذاك يحكمنا ردحا مـن الدهر، أو هـذا الذي ينأى
هـذه وصاتي لكـم يا قوم فانتبهوا كيـلا تكونوا كمـن يستمرئ الخطئا[١٨]

صرخة[١٩]

انها صرخة لإتمام مكارم الاخلاق النبيلة في المجتمع التشادي المسلم

أنا لا أظـن ولي بـذاك شهـادة أن نهتـدي بمعالـم الإشـراق
مالـم نغذ نفـوسنا وعقـولنا وبيـوتنا بشـريعة الخـلاق
أنا لا أظـن – ولي بذاك دلائل – أن نـرتقي لمكارم الأخـلاق
مالـم نـرب بناتنا وشبـابنا بعـرى الفضيلة والعفاف الواقي
أبنا يـؤمل من يـرانا جهـرة رغـد الحياة، وعيشة الحـذاق؟
أبنـا ينـام على السريـر مهنئا خالي الهموم، محارب الفسـاق
كيف الرجـاء مع الذنـوب وأنتم لا تسمعـون لمرشـد مصداق
تتهافتـون على الـرذائل والخنـا كتهافت التجـار في الأسـواق
تتدافعـون على المواخر – ويحكم – كتدافـع الجحـان والمـراق
ولكـم خـلال لا مثيـل لمثلها كخـلال قوم مالهم مـن واق
مـن ذاك ظلم شامـل وتخاصـم وتحاسـد في الكسب والأرزاق
والجنـس، فهو مـراد كل مدبـر ومخطـط ومنظـر محـذاق
كيف الخلاص وذي الصفات محيطة فيكـم لتذهب نعمـة الـرزاق
كيف الخـلاص من الهـوان وأنتم لا تشتهـون سوى الهوان الباقي
وبناتكـم لا يأتمـرن بأمـركم للفـاسقين يجلـن في الآفـاق
وشبـابكم كالغـانيات تخنثـا وتمـردا بالـذل والإرهـاق
ونسـاؤكم لم يـرضهن توقـر يخرجـن حيث أردن كالسـراق
فـالله بـر بالعبـاد وكلنـا يرجو الخلاص من الفساد الراقي

قصائد الديوان

م	العنوان
1	لغة الضاد
2	الخطاب العليل
3	الذئاب
4	موقف
5	لم يبق لي فيك عذر
6	الهياكل النيابية
7	صرخة
8	ذكرى لامي
9	نعجة الدار
10	تناقض الأخلاق
11	الغنى أوالفقر
12	شكوى
13	جسر من التعب
14	غذاء العذاب
15	إعتزاز المسلم
16	الهمم الكبرى
17	الألم الدائم
18	ما ضر موكبي
19	رد على سائل
20	رفقة السوء
21	مناجاة
22	لك التحيات
23	الظفر السعيد
24	الصفاء الساحر
25	الحب غاية

26	رد على جواب
27	تحية الوادي
28	حييت يا بلدي
29	جزاك الله مغفرة
30	دلال الصد
31	شكوى
32	الحنين
33	القلب النابض
34	لغز العروبة في تشاد
35	عطاء بلا من
36	رمز العروبة
37	سودان التوالي
38	نعم الولد والنسل
39	صرح العلوم
40	شرف الخريجين
41	وفد فهد الخير
42	أقمار الخير ورسله
43	الثورة على الجهل
44	السهم المضاف
45	حصن الإسلام
46	السلام والبترول
47	عودة الإخاء
48	بليون سائر
49	الأيادي البيضاء
50	في شرف القرآن
51	رد على رسالة صديق
52	الغافر الماحي

53	التعالي عن الإذلال
54	سعي الخير
55	دعاك الهدى
56	وادي النيل
57	أغاني المدن
58	نشيد عمار
59	نشيد أفريقيا

الخاتمة:

نحمد الله على توفيقه لنا على إتمام هذا المقال الذي ألقي فيه الضوء على فترة مهمة من فترات الأدب العربي المعاصر في أفريقيا جنوب الصحراء، وبالتحديد المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم-تشاد-لقد كانت هذه المنطقة تضم عناصر بشرية ينتمي أغلبها إلى أصول عربية، والشعر سجية العرب حيثما حلوا تحل معهم لغتهم ويصحب اللغة الشعر بطبيعة الحال.

ومن خلال هذا الديوان توصلنا على النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج

- إن منطقة حوض بحيرة تشاد أو ما يعرف حالياً بدولة تشاد، تعتبر امتداد طبيعي للوطن العربي.
- إن منطقة كانم هي المنبع الأول للشعر في هذه المنطقة كلها.
- تمركز الأدب مؤخراً في منطقة وداي لمجاورتها للبلاد العربية ولتمركز العناصر العربية فيها، وأن وداي كانت مركز العلم والثقافة في الفترة المؤرخ لها.
- توصلت الدراسة إلى أن منطقة تشاد تضم كماً هائلاً من الشعراء المبدعين الذين غمرهم النسيان، وقصرت عنهم الدراسات الأدبية والنقدية.

ثانياً: التوصيات

- من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، نوصي الباحثين ببذل الجهد في وضع قواعد ثابته لدراسة الأدب التشادي، وتناول نصوصه بالشرح والنقد والتحليل.

- نوصي بإنشاء دوريات أدبية متخصصة تهتم بالدراسة الفنية للأدب التشادي.

- تكثيف التعاون بين الجامعات العربية الإسلامية بهدف التبادل العلمي والمعرفي لصالح شعوب المنطقة.

- الاهتمام بالمخطوطات وجمعها وتحقيقها.

مسرد الهوامش المستفاد منها

١. إبراهيم صالح الحسيني : تاريخ الإسلام وحياة العرب في امبراطورية كانم برنو ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة ١٩٧٦م.

٢. إبراهيم صالح الحسيني ، الأبعاد التاريخية للإسلام في إفريقيا والدعوة الإسلامية الطرح الجديد ، بحث مطبوع بالآلة غير منشور ص ٣٧

٣. حامد هارون محاضرات في الأدب التشادي عام ٢٠١٠م.

٤. حامد هارون محمد الشعر العربي التشادي الحديث رواده واتجاهاته رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه السلك الثالث (الماجستير) في الأدب والنقد بجامعة الملك فيصل تشاد غير منشورة.

٥. حسب الله مهدي فضله ، من رواد الأدب التشادي عبد الله يونس المجبري شاعر القطرين ، بحث مقدم إلي ندوة عالمية الأدب الإسلامي ، بتاريخ ٨/٥ أكتوبر عام ٢٠٠٢

٦. حمد بلو ، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور تحقيق بهيجة الشاذلي منشورات معهد الدراسات الإفريقية الرباط ١٩٩٦م .

٧. د.شارنوكاه الحبيب حضور اللغة العربية . نماذج من الثقافة العربية الإسلامية في السنغال .المنظمة العربية للتربية .تونس ١٩٩٥.

٨. سعيد جعفر محمود: البنية التركيبية في شعر عيسى عبد الله، بحث حر في الأدب والبلاغة، غير منشور مركز البحوث جامعة الملك فيصل.

٩. السيرة الذاتية لعيسى عبد الله مخطوط.

١٠. عيسى عبد الله: (حذو ما قالت حذام) نشر مجلس الثقافة العام، ليبيا ط ٢٠٠٦م

١١. فضل كلود الدكو ، الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس ليبيا ط١ ، ١٩٩٨م.

١٢. اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم –تونس ١٩٩٦م.

١٣. محمد النظيف يوسف الشعر العربي الحديث والمعاصر في القرن العشرين في تشاد –حالة الشعر – أطروحة دكتوراه جامعة باريس ٣ المعهد الوطني ٢٠٠٨م

١٤. محمد النظيف يوسف اللغة العربية وآدابها في تشاد رسالة ماجستير جامعة باريس ٣ المعهد الوطني ٢٠٠٢

١٥. محمد النظيف يوسف: الأدب العربي المعاصر –حالة الشعر في تشاد جامعة باريس ٣ والمعهد الوطني باريس –فرانس ٢٠٠٨ ص ١٥٥

١٦. محمد صالح أيوب: الدور الثقافي والسياسي للشيخ محمد الطاهر الحيمادي (التلب) في دار سيلا (شاد) بحث غير منشور.

١٧. محمد عمر الفال، الهجرات العربية إلى منطقة حوض بحيرة تشاد قبل الإسلام، بحث شارك به في الندوة العلمية حول اللغة العربية الواقع والمستقبل، والتي أقامتها جامعة الملك فيصل بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية، في الفترة ما بين ٢١-٢٥ يناير ٢٠٠١م أنجمينا تشاد.

١٨. محمد عمر الفال، ديوان أصداء النفس، مكتوب بالآلة غير منشور.

١٩. محمد عيسى عمر، الدالية للشيخ محمد حلو جبر، بحث أعد لنيل درجة دبلوم الدراسات المعمقة في الأدب، جامعة الملك فيصل ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.

٢٠. محمد فوزي مصطفى، فن المديح النبوي في الشعر التشادي، بحث شاكر به في ندوة عالمية الأدب الإسلامي، جامعة الملك فيصل – في الفترة من ٥-٨ أكتوبر ٢٠٠٢م أنجمينا تشاد.

٢١. محمد مدني فضل، الشيخ عبد الحق السنوسي أمير الشعراء في القطر التشادي، بحث شارك به في ندوة عالمية الأدب الإسلامي، في الفترة من ٥-٨ أكتوبر ٢٠٠٢م أنجمينا تشاد.

٢٢. محمد، حامد هارون: الشعر العربي الحديث في تشاد رواده واتجاهاته، الطبعة الأولى ٢٠١٦م

١. مقدم رقبة عبد الله : فن الرثاء في الشعر العربي التشادي الحديث بحث مقدم لنيل درجة الدراسات المعمقة جامعة الملك فيصل (غير منشور)عام ٢٠٠٢ م

٢. مقدم رقية مجزرة الكبكب وآثارها على الثقافة الإسلامية في وداي بحث تكميلي لمتواليات قاعدة البحث العلمي في التاريخ جامعة الملك فيصل (غير منشور)

المركز العلمي للدراسات والبحوث
سلسلة الأدب العربي في تشاد
ديوان
أصداء النفس
للشاعر الدكتور محمد عمر الفال
دراسة وتعليق
الدكتور محمد النظيف يوسف
محاضر بجامعة الملك فيصل بتشاد
2016

ملخص الديوان

يشتمل ديوان أصداء النفس للشاعر محمد عمر الفال علي ,59 قصيدة متنوعة الأغراض وتختلف طولا وقصرا إلا أن أغلب قصاعد الشاعر من النوع القصير والمتوسط ويصنف الشاعر الفال ضمن الشعراء المحافظين فكل قصائده في هذا الديوان من نوع الشعر العمودي المحافظ.

قيلت قصائد هذا الديوان في أماكن وأوقات مختلفة , فمن حيث المكان تبرز أولى قصائده في دمشق التي قضي فيها فترة من شبابه إبان دراسته الجامعية في جامعتها العريقة، وهناك قصائد قالها في السودان أثناء فترة الدراسات العليا التي قضاها هناك لكن, أغلب القصائد قيلت في تشاد التي استقر فيها منذ أواخر التسعينات للعمل في مجال التدريس الجامعي.

رقم الإيداع 2016/2997
دار الكتب المصرية
جمهورية مصر العربية
2016

الهوامش

١. [١]نظر محمد النظيف يوسف الشعر العربي الحديث والمعاصر في القرن العشرين في تشاد –حالة الشعر – أطروحة دكتوراه جامعة باريس ٣ المعهد الوطني ٢٠٠٨م

[٢] .ديوان اصداء النفس ص ٤٥

[٣] انظر مقدمة ديوان اصداء النفس

[٤] المصدر نفسه

٢. [٥]حمد النظيف يوسف الشعر العربي الحديث والمعاصر في القرن العشرين في تشاد –حالة الشعر – أطروحة دكتوراه جامعة باريس ٣ المعهد الوطني ٢٠٠٨م ص ١٥٠

٣. [٦]نظر محمد عمر الفال، الهجرات العربية إلى منطقة حوض بحيرة تشاد قبل الإسلام، بحث شارك به في الندوة العلمية حول اللغة العربية الواقع والمستقبل، والتي أقامتها جامعة الملك فيصل بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية، في الفترة ما بين ٢١–٢٥ يناير ٢٠٠١م أنجمينا تشاد.

٤. [٧] محمد عمر الفال، الهجرات العربية إلى منطقة حوض بحيرة تشاد قبل الإسلام، بحث شارك به في الندوة العلمية حول اللغة العربية الواقع والمستقبل، والتي أقامتها جامعة الملك فيصل بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية، في الفترة ما بين ٢١–٢٥ يناير ٢٠٠١م أنجمينا تشاد.

[٨]

[٩] – اختيرت ضمن عدد من القصائد لتنشر في مقرر الأدب العربي للمرحلة الثانوية الذي نشرته جمعية الدعوة الإسلامية العالمية– بليبيا.

[١٠] – الناطق بالعربية.

[١١] – الناطق بالفرنسية

[١٢] – يقصد الثنائية اللغوية (العربية – الفرنسية) التي أصبحت واقعا دستوريا.

[١٣] – هناك من أصبح يعادي اللغة العربية ويحاربها ويفتخر بلغة الاستعمار من ابناء المسلمين أنفسهم.

[١٤] – هذا راجع إلى التربية الدينية في المدارس العربية والتي تخلوا منها في المقابل المدارس الفرنسية.

[١٥] – وهذه ميزة فخر للغة العربية لا تتوفر في كثير من اللغات.

[١٦] – القصيدة عبارة عن نقد لرجل البرلمان الذي يخدع ابناء الشعب ليكسب أصواتهم ويخذلهم عندما يجلس على كرسي السلطة التشريعية، وينام في جلسات البرلمان بينما المكان للنقاش والدفاع عن حقوق الشعب ومتطلباته الحياتية.

[١٧] ديوان أصداء النفس

[١٨] ديوان اصداء النفس

[١٩] – نظمت بتاريخ ١٩٩٩/٤/٣م أنجمينا تشاد.